

الخرائج والجرائع

[846] فهم بهما فسمعوا صوتا يقول: يا شيطان أتريد أن تناوي (1) ابني محمد صلى الله عليه وآله وقد علمت (2) بالامس [ما فعلت] وناويت (3) امهما ، وأحدثت في دين الله ، وسلكت غير الطريق. وأغلظ له الحسين عليه السلام أيضا ، فهوى بيده ليضرب بها وجه الحسين عليه السلام فأبسها الله من عند منكبه ، فأهوى باليسرى ، ففعل الله به مثل ذلك. ثم قال: أسألكما بحق جدكما وأبيكما لما دعوتما الله أن يطلقني. فقال الحسين عليه السلام: اللهم أطلقه ، واجعل له في هذا عبرة ، واجعل ذلك عليه حجة. [فأطلق الله يده] فانطلق قدامهما حتى أتى عليا عليه السلام وأقبل عليه بالخصومة ، فقال: أين دستهما (4) ؟ - وكأن هذا كان بعد يوم السقيفة بقليل - فقال علي عليه السلام: ما خرجا إلا للخلاء. وجذب رجل منهم (5) عليا حتى شق رداءه ، فقال الحسين عليه السلام للرجل: " لا أخرجك الله من الدنيا حتى تبتلى بالديانة في أهلك وولدك ". وقد كان الرجل يقود ابنته إلى رجل من العراق. فلما خرجا إلى منزلهما ، قال الحسين للحسن عليهما السلام: سمعت جدي يقول: إنما مثلكما مثل يونس إذ أخرج الله من بطن الحوت ، وألقاه بظهر الارض ، وأنبت عليه شجرة من يقطين ، وأخرج له عينا من تحتها ، فكان يأكل من اليقطين ، ويشرب من ماء العين. وسمعت جدي يقول: أما العين فلکم ، وأما اليقطين فأنتم عنه أغنياء ، وقد قال _____ (1) " تناول " م ، هـ. وناواه: عاداه. (2) " عملت " م ، هـ. (3) " نازلت " خ ل. (4) " رأيتهما " ط. قال المجلسي ره: الدس: الاخفاء. والدسيس: من تدسه ليأتيك بالاخبار. أي: أين أرسلتهما خفية ليأتياك بالخبر. (5) " وحدث رجل فيهم " خ ل. [*]